

40 - شرح كتاب الطب النبوى للضياء المقدسى الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لنا ولشيخنا ول المسلمين والمسلمات اما بعد فيقول الامام ضياء الدين المقدسى رحمة الله تعالى في كتابه الطب النبوى

00:00:01

ذكر ان الحمى والمرض يكونان طهورا للمؤمن قال عن جابر قال انت الحمى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته فقال من انت قالت
انا ام ملدم قال قد هدينا الى اهل قباء - 00:00:28

قالت نعم فاتتهم تحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا اليه وقالوا يا رسول الله ما لقينا من الحمى قال ان شئتم دعوت الله عز وجل
فكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا - 00:00:50

قالوا بل تكون لنا طهورا وهذا على شرط مسلم والله اعلم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان
محمدًا عبد الله ورسوله - 00:01:15

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام ضياء الدين المقدسى رحمة الله تعالى في
كتابه الطب النبوى ذكر ان الحمى والمرض يكونان طهورا - 00:01:33

للمؤمن عطف المرض على الحمى هو من عطف العام الخاص لان الحمى هي من الامراض ومن شديدها وقوله يكونان طهورا للمؤمن
اي فيما تطهير له تمحيص وتکفير لسيئاته قد جاء في صحيح البخاري - 00:01:58

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على
مريض يعوده قال لا بأس - 00:02:27

طهور ان شاء الله وهذا يستفاد منه ان هذا من السنة ان المريض يذكر بان المرء طهارة له وتنقية ومر معنا ان السلف اه رضي الله
عنهم اذا شفي الواحد منهم من مرضه قالوا له ليهنك الطهر - 00:02:45

قال له النبي عليه الصلاة والسلام لا بأس طهور ان شاء الله ومعنى لا بأس اي اه لا شدة عليك ولا اذى ومعنى طهور هذا من باب
الاخبار والتفاؤل فماذا قال الرجل - 00:03:10

لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. قال كلام هي حمى تفور او تتواء على شيخ كبير تزيره القبور فلم يكن عنده صبر ولا
احتساب بل كان عنده جزاء - 00:03:34

فقال هذا الذي قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا اي شأنها كما اه ظننت وكما آآ اعتتقدت جاء في رواية عند
الطبراني للحديث فما امسى من الغد الا ميتا - 00:03:54

فما امسى من الغد الا ميتا ولهذا المؤمن ينبغي ان يتعامل مع المرض اذا ابتلي به في ضوء هدایات الايمان فانها والله برکة علیها برکة
عظيمة جدا ينظر الى ماذا يهدیه الايمان - 00:04:15

ويتجنب ما سوى ذلك من جزع او تسخط او شکایة الى الخلق او غير ذلك من الامور اورد المصنف آآ رحمة الله حدیث جابر رضي
الله عنه قال انت الحمى - 00:04:34

النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت استأذنت هذا على ظاهره هذا على ظاهره انت الحمى اي حقيقة وتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة والاصل في مثل هذه الاخبار كما جاءت والله سبحانه وتعالى - 00:04:55

على كل شيء قادر ولا يقول قائل في هذا المقام كيف تتكلم او كيف كذا فالله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء فاستأذنت فقال من انت
قالت انا ام ملهم وهذا كنية للحمى - 00:05:19

فقال عليه الصلاة والسلام اتهدى الى اهل قباء اي تهتدين؟ اتهتدين في رواية قال انت هم قباء؟ قالت نعم آآ هذا يفيد انه
عليه الصلاة والسلام ارسلها الى اهل قباء - 00:05:44

ارسلها الى اهل قباء لم يرسلها لهم ايذاء لهم واضراراً بهم ونحو ذلك وانما ارسلها لهم لتكون كفارة لهم فقلت نعم
فاتتهم فحموا اي اصابتهم الحمى ولقوا منها شدة - 00:06:06

فاستكوا اليه اي شدة الحمى لم يؤخذهم عليه الصلاة والسلام بشكواهم ووعدهم بانها طهور اشتكوا اليه وقالوا يا رسول الله ما نقينا
من الحمى يعني انها شديدة وهذا اخبار بشدة الحمى - 00:06:31

وهو يتضمن معنى الاسترشاد ولم يكن على وجه التسخط تضمن معنى الارشاد ولم يكن على وجه تسخط ولهذا لم يؤخذهم عليه
الصلاه والسلام بشكواهم ووعدهم بانها اه طهور لهم ولهذا قال ان شئتم دعوت الله عز وجل فكشف عنكم - 00:07:01

وان شئتم كانت لكم طهورا اي تصبرون على شدتها الى ان تذهب وتكون طهور لكم وتمحیص قالوا بل تكون لنا طهورا وهذا من
فضلهم وعظيم مكانتهم و ايضا من اراده الخير بهم لانه مر معنا في - 00:07:31

الحديث من يرد الله به خيرا يصب منه قال وعن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصرع صرعة من مرض
الا بعث منها طاهرا - 00:07:56

قال لا اعلم فيهم جرحى ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث ابي امامه الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يسرى صرعة - 00:08:14

من مرض اي يشتد به المرض فيصل به الى الاغماء يكون شدة المرض عليه عظيمة الا بعثه الله الا بعث منها اي هذه الصرعة قام منها
طاهرا طاهرا اي يمشي - 00:08:33

وليس عليه خطيئة من التنقية التمحیص وهذا الحديث يفيد ان البلاء كلما اشتد عظمت آآ الطهارة بشدته وعظمت التنقية بشدته
حتى ان البلاء كما تقدم لا يزال بالمؤمن اه الى ان يلقى الله سبحانه وتعالى وليس عليه خطيئة بهذا التمحیص الذي - 00:09:02

كان له بمرضه والتطهير قال ذكر ان الحمى حظ المؤمن من النار قال عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا
فقال ابشر فان الله تبارك وتعالى يقول - 00:09:33

هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة اخرجه ابن ماجة قال المصنف رحمة الله تعالى ذكر ان
الحمى حظ المؤمن من النار حظه - 00:09:53

من النار لانها كما تقدم يكفر بها او تکفر بها خطایا ویطهر بها من ذنبه ولا يزال به البلاء حتى يلقى الله سبحانه وتعالى وليس عليه
خطيئة فینجو من عذاب النار - 00:10:12

ينجو من عذاب النار والنجاة من عذاب النار لابد لا بد ان اه يكون فيه تطهر من موجبات دخولها والتطهر من موجبات دخول النار هو
بامور ثلاثة التوبة النصوح توبة تجب - 00:10:32

ما قبلها وتمحوه وبالحسنات كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. وقال عليه الصلاة والسلام واتبع السيئة الحسنة تمحوها
وبالمصائب فان المصائب مکفرات وهذه كما يصفها ابن القیم هذه الثالث - 00:10:59

هذه انهر في الدنيا من تطهر بها طهرته ولم ومن لم يتطهر بها طهر يوم القيمة في نهر جهنم والعياذ بالله الحاصل ان الحمى حظ
المؤمن من النار لانها تطهر المؤمن. تطهر المؤمن من الذنوب - 00:11:20

التي ارتكبها وهي من موجبات دخول النار واورد المصنف حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد

00:11:40 مريضا فقال ابشر ومرنا معنا النظير هذا -

والمريض يحسن بمن يزوره ان يأتي بهذه الكلمة الجميلة في اول حديثه معه ابشر هذه الكلمة مؤنسة وعظيمة ثم يتبعها بوجه من 00:11:59 وجوه البشارة لان المريض له بشارات في هذا المرض -

يذكر بها حتى اه يسلو وتطمئن نفسه ويرتاح فؤاده ويأنس بذلك فيقال له ابشر ثم يذكر اه وجه من الوجوه التي فيها بشاره له قال 00:12:21 فان الله يقول هي ناري -

يعني الحمى وهذه الاظافه اضافة الحمى قال هي ناري اظافتها الى الله اشاره الى انها لطف ورحمة هي انها لطف ورحمة ولهذا في 00:12:48 في الطاعون لما ذكره النبي كما في حديث عائشة قال انه عذاب يبعثه الله على من يشاء من عباده وهو رحمة للمؤمنين - المصائب هي رحمة للمؤمن من جهة انها تنقيه وآآطهره من دنس الذنب قال هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار يوم القيمة حظه اي نصبيه - 00:13:16

من من النار يوم القيمة اي اي بسبب ما اه اقترف من الذنب فتكون محمصة له مطهرة مكفرة خطایاہ تكون هذه الحمى التي اصابته 00:13:40 سببا لنجاته من عذاب النار يوم القيمة -

قال ذكر مثل المؤمن ومثل المنافق عن ابي هريرة ان رسول الله عليه وسلم قال مثل المؤمن مثل خامة الزرع لا تزال الريح 00:14:09 تميله ولا يزال المؤمن يصبيه البلاء -

ومثل المنافق كمثل شجر الارز لا كمثل شجر الارض لا تهتزوا حتى تستحصد صحيح اخرجه مسلم قال رحمة الله ذكر مثل 00:14:29 المؤمن ومثل المنافق المراد بقوله مثل المؤمن ومثل المنافق -

اي عند المصيبة والمرض وشدة الوجع فما هي حال المؤمن مع المرض وما هي حال وما هي حال المنافق آآ اورد رحمة الله هذا 00:14:58 الحديث آآ حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال -

مثل مؤمن مثل خامة الزرع خامة الزرع هو الزرع الربط قامت الزرع الربط من النبات لا تزال الريح تميله لا تزال الريح تميله 00:15:25 نلاحظ اه لما ننظر الى خامات الزرع النبات الربط -

اذا جاءت الرياح يميل قليلا ثم اذا انتهت الرياح رجع كما كان نفس وقوفه الاول فاما الريح له لمدة يسيرة ثم يرجع كما كان المؤمن 00:15:55 لا يزال يصبيه البلاء قال ولا يزال المؤمن يصبيه البلاء -

كالشان في خامة الزرع في امالة الريح لها لكن لا يؤثر على على هذا الزرع بشيء قالوا ومثل المنافق كمثل شجر الارز شجر الارز آه 00:16:23 يمتد في السماء وهو يعني -

صلب وقوى ولا تميله الريح لكن اذا اه لا يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تهتز حتى تستحصد فالريح لا تميله مثل خامة الزرع 00:16:45 لكن تأنيه الريح العاصف -

اتخلعوا فتقلعهم من من الارض جملة واحدة فهذا فيه الفرق بين المؤمن المنافق في البلاء هذا الحديث افرد فيه الحافظ ابن رجب 00:17:07 رسالة جميلة جدا سماها غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع -

قال رحمة الله ضرب صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن باصابة البلاء لجسده بخامة الزرع التي تفيها الريح يمنة ويسرة ومثل المنافق 00:17:36 والفاجر بالارز وهي الشجرة العظيمة التي لا تحرکها الريح ولا تزعزعها حتى يرسل الله عليها -

ريحا عاصفا فتقلعها من الارض دفعه واحدة قال وفي رواية انما مثل العبد المؤمن حين يصبيه الوعك او الحمى كمثل حديدة تدخل 00:18:06 النار فيذهب خبتها ويقى طيبها قال لا اعلم له علة -

اه قال رحمة الله تعالى آآ وفي رواية اه يقصد في رواية اي في حديث الحديث تقدم معنا قال انما مثل العبد المؤمن بما 00:18:35 يصبيه الوعك او الحمى كما تقدم هو اه شدة الحمى -

وشدة الوجع حين يصبيه الوعك او الحمى كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبتها ويقى طيبها الحمى حرارة شديدة وتنعب 00:19:07 المؤمن يتآلم منها واشتد وجعه بسببها لكنها لها ثمرة وهي انها تذهب الخبر -

تذهب الخبث وتكون طهارة للعبد وتحميسا وتطهيرا له من ذنبه وخطاياه قال ذكر من صبر على البلاء لينال دار البقاء قال اخبرنا

محمد بن احمد بن نصر بقراءتي عليه باصفهان - 00:19:44

قلت له اخبرتكم فاطمة بنت عبدالله الجوزانية فاقرر به اخبرنا ابو بكر محمد ابن عبد الله قال اخبرنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني قال حدثنا معاذ ابن المثنى قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عمران - 00:20:08

ابي بكر قال حدثني عطاء ابن ابي رياح قال قال لي ابن عباس الا اريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:34

فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكلشف فادعوا الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيكي فقالت اصبر فقالت اني اتكلشف فادعوا الله ان لا اتكلشف - 00:20:56

فدعى لها اخرجه البخاري ومسلم قال عن ابي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها طيف فقالت يا رسول الله ادعوا الله ان يشفيني فقال قال ان شئت دعوت الله عز وجل فشفاكي - 00:21:19

وان شئت فاصبر ولا حساب عليك قالت اصبر ولا حساب علي رواه الامام احمد في المسند عن محمد بن عمرو بمعنى ورجاله على شرط مسلم قال المصنف رحمة الله تعالى ذكر من صبر على البلاء لينال تار البقاء - 00:21:47

هذا فيه ان الصبر على البلاء تناول به الجنة وتناول به الدرجة العالية فيها بل ان في الجنة منازل عالية لا تناول الا بالصبر على البلاء لا تناول - 00:22:15

العبادات المعروفة وانما تناول بصبر عظيم من العبد على البلاء وبهذا يعلم ان الصبر مقام عظيم من مقامات الدين العالية الرفيعة اورد رحمة الله هذا الحديث عن عطاء ان ابن عباس رضي الله عنهمما قال له الا اريك امرأة من اهل الجنة - 00:22:35

الا اريك امرأة من اهل الجنة؟ قلت بلى قال هذه المرأة السوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصرع واني اتكلشف فادعوا الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيكي ان يعافيكي - 00:23:03

فقالت اصبر فقالت اني اتكلشف فادعوا الله الا اتكلشف فدعا لها صلوات الله وسلامه عليه اي فصارت تصرع لكنها لا تتكلشف هذه الدعوة التي دعاها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:25

لتنتأمل في قصة هذه المرأة العظيمة فهذه المرأة معها ايمان وصدق معها دين وحياة اه محبة واقبال على الله سبحانه وتعالى وحشمة وايضا مع هذه الشدة والبلاء وهو ما اصابها من صرع كان يؤرقها ويقلقها - 00:23:49

فجاءت طالبة من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو الله لها ان يكشف ما بها من لا ضر وان يرفع عنها ما اصابها من بلاء ارشدها وخيرها عليه الصلاة والسلام الى ما هو اعظم لها - 00:24:26

من ذلك الا وهو ان تصرع على الشدة والبلاء وتكون العاقبة الجنة او ان يدعو الله عز وجل لها وينكشف ما بها من ضر فاختارت حسن العاقبة وجميل المال وان تكون من اهل الجنة بضمانة الرسول عليه الصلاة والسلام ان صبرت - 00:24:46

اختارت الصبر رضي الله عنها لكن اه كان يؤرقها التكشف تكشف بعض عورتها عندما تصرع عندما ينكشف بعض اما طرف قدمها او شيء من هذا الامر اليسيرة قليلة مع انها بهذا التكشف - 00:25:09

في مثل هذه الحال معذورة لانها مريضة ولا ليست مختارة ولا راضية بذلك ومع ذلك من شدة حيائها وقوه ايمانها جعلها تقلق اشد القلق من هذا التكشف واختارت اه الصبر رضي الله عنها ولها الجنة الا انها قالت اني اتكلشف يعني هذا ما يمكن ان - 00:25:37

آاه اصبر عليه فكان يؤرقها جدا لا اتمكن من الصبر عليه وان كان واقعا من غير اختيار منها فدعا عليه الصلاة والسلام لها الا تتكلشف فكانت بعد ذلك تصرع ولا تتكلشف - 00:26:05

اقول بهذه المناسبة ما احوج المرأة المسلمة فعلا الى ان تقبل على الله بالدعاء صادقة ملتجئة الى الله ان يعيدها من التكشف وفي الدعاء المأثور اللهم استر عوراتنا وامن رواعتنا - 00:26:29

الحاصل ان قصة هذه المرأة قصة عظيمة تروى في مكارم الاخلاق وجميل الصفات ومحاسن القيم وجمال الحياة قالت يا رسول الله

اني اتكلشف فادعو الله لي الا اتكلشف. فكان هذا التكشf الذي يقع عن غير طوع و اختيار - 00:26:50

وعلى وضع اللامة عليها فيه كان تكشfا يؤرقها ويقلقها اذا كانت هذه حالها وما اكرمها من حال وما اعظمها من صفة فكيف الحال
بامرأة تتكلشف مبدية محاسنها مظهرة مفاتنها مبرزة جمالها بطوعها و اختيارها غير مبالغة - 00:27:12

ولا مكررثة لا بحياء ولا بامان تسمع ايات الله وتسمع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمع ما في التبرج والسفور من
وعيد وتهديد فلا تبالي بشيء من ذلك ولا تكررث بهذا الامر - 00:27:36

هذه المرأة هي من اهل الجنة تعد مثلا ينبغي لكل مؤمنة ان تقف مع هذا المثال العظيم متأملة ومتذكرة وتأخذ منها قدوة واذا
وقفت المرأة لأخذ القدوة منها فالمال الجنة - 00:27:55

ان صبرت مثلها واحتسبت وحافظت على حشمتها اه سترها فانها باذن الله سبحانه وتعالى تفوز الجنة والعاقبة الجنة الشاهد ان من
هذا الحديث لهذه الترجمة ذكر من صبر على البلاء لينال دار البقاء ان هذه المرأة لما خيرها النبي - 00:28:17

عليه الصلاة والسلام بين الدعاء والصبر الدعاء آثمرته العافية من هذا المرظ والصبر ثمرة الجنة. اختارت آرظي الله عنها الصبر.
قالت اصبر فصبرت فكانت هذه عاقبتها ولها فيما بعد - 00:28:45

لما اراد ان يعرف بها اه بن عباس اه رظي الله عنه قال آلا اريك امرأة من اهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم ضمن لها ان
صبرت الجنة وصبرت - 00:29:07

كان هذا لها فوز عظيم وينبغي على المرأة المؤمنة ان تتخذ منها قدوة لها في هذا الباب العظيم باب الصبر على البلاء وايضا باب
الحشمة والحياء واورد الحديث من آآ من حديث آآ ابي هريرة اورد حديث ابن عباس من حديث ابي هريرة ان امرأة - 00:29:25
اه اطيف بها اه او ان امرأة بها طيف الطيف مس الشيطان قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فقالت يا رسول الله ادعوا الله ان يشفعني فقال ان شئت دعوت الله عز وجل فشباك - 00:29:58

وان شئت فاصبري ولا حساب عليك فاختارت الصبر ولا حساب عليها آآ قصة عجيبة وعظيمة للغاية وملائكة العبر ونكتفي بهذا القدر
لكن في ختام مجلسنا هذا وآآ تذكيرا بالدعاء ومقامه العظيم - 00:30:20

وايضا الايام هذه التي نحن فيها وهذا الوباء الذي اه اصبح ينتشر في العالم نسأل الله ان يسلم المسلمين وان يحفظهم وان يكشف
عنهم اينما كانوا كل ضر وشدة وبلاء - 00:30:52

تقول هذه المرحلة القادمة مع هذا الوباء اما ان تكون اندلاع وشدة لهذا الوباء واما انحسار وتعافي والامر كله لله ولا يكون الا ما قدره
وقطاه فلنستدفع معاشر المسلمين قدر الله بقدر الله - 00:31:11

فلا يرد القدر الا الدعاء وهو كما في الحديث ينفع مما نزل واما لم ينزل ورد البلاء بالدعاء كرد السهم بالترس فعلينا ان نترس بالدعاء
ولنستكن لربنا ولنقبل عليه بالضراعة والدعاء مع الثقة به واليقين - 00:31:41

ولنطعم الرغبة والرجاء فما خيب سبحانه من دعاه ولا رد من سأله ورجاه اللهم يا ربنا يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
نسألك ان تكشف عننا وعن المسلمين من الشدة والبلاء - 00:32:07

ما لا يكشفه غيرك انك سميع الدعاء وانت اهل الرجاء وانت حسبنا ونعم الوكيل سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:32:29

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:32:52